



الاثنين 15 يوليو 2013 04:03 م

وهل تَبَيَّنَ مَنْ صَدَقُوا وَمَنْ كَذَّبُوا  
يُقَصِّلُ الْقَوْلَ أَشْعَارُ وَلَا حُطَبُ  
مفاحز العز في تاريخ من ذهبوا  
ويستجيب لأمر الله مُرْتَعِبُ  
وليس يُخْفِيهِ ما زَعَمُوا وما شَعَبُ  
لمنطق الحق والأحرار يَنْتَسِبُ  
ويسقط الظلم والتوريت والتث  
والموت عزًا وأحرارًا هو الطلبُ  
ولا يعرفنا جاء ولا حَسَبُ  
بغى وطمع وإرهاب لهم زَعْبُ  
أن الشعوب عبيد ما لهم طَلَبُ  
بئس المَطْلَعُ ما طُنُّوا وما حَسِبُوا  
والمال ملك لهم والأرض تُسْتَلَدُ  
وللحقائق كم كَتَمُوا وكم قَلَبُوا!  
والحق أمسى غربًا ما له نَسَبُ!  
رأي يُسَمَعُ بل يُنْفَى وُبُجْتَنَبُ!  
شئى الوسائل والإعلام والكُتُبُ  
والعُنُ شين له الأدواقُ تَنْجِبُ  
كذاك قالوا ، قَصَّحَ الناسَ واضطَّ  
أين العقولُ وأين العلمُ والأدبُ !  
هل يُرْجَعُ الفهمُ ما سَلَبُوا وما نَهَ  
وليس يُنجيهمُ حُنْدُ ولا زُتَبُ  
وسنة الله فيها العَضَلُ لا اللعِبُ  
يؤتي وينزع ممن شاء ما وُهِبُوا  
وقد يُذَلُّ عزيًا داؤه الكذبُ  
ويُخَيِّبُ الله أموانا ولا عَجَبُ  
ويكثيفُ السوء أيضًا تُكشِفُ الكُرُ  
لكن سيجمعههم يومًا وإن هَرَبُوا  
وفوضوا الأمرَ للرَّحْمَنِ وازْتَعَبُوا  
إذ ليس يُهَرِّمُ من في الله قَدْرِي  
وزينوا التُّغْسَنَ بالأخلاق واجتنبوا  
فيمضُ أم الدُّنا يهفو لها العَرَبُ

الشعبُ أصدقُ أفعالًا أم التَّحَبُ؟  
يا ثورة العزِّ تغديك النفوسُ فلا  
قد قيلَ في الشُّعْرِ أقوالٌ وقد كُيِّبُ  
إذا الشعوبُ أرادتُ عزَّها نهضتُ  
صوتُ الشعوبِ قويٌّ عند ثورتيه  
صوتُ الشعوبِ صريحٌ لا بديلَ له  
قالوا نريدُ نظامًا عادلًا ورجًا  
كرامةً الناسَ غابنًا ومطلبنا  
فالدُّبُّ والداؤُ والأخلاقُ تجمَعنا  
مَرَّتْ نلائونَ عاقًا لا أبًا لهمُ  
لم يُزَعِ حقٌ لمظلومٍ فقد حَسِبُوا  
طُنُّوا الشُّعوبَ قطيعًا لا حقوقَ لهم  
عصاةُ العارِ للأوطانِ تسرقها  
كم ضلُّوا الناسَ كم كادوا وكم مَكروا  
فأصبحَ الثُّورُ حقًا والصلالُ هُدَى  
من يعترضُ قولهم يُطردُ وليس له  
ومن يوافقُ قولَ الزورِ كان له  
فسمِّموا الرأيَ والتفكيرَ في وطني  
والدُّبُّ في القلبِ لا تُفجِّمُه في نُظْمِ  
أين المُروءةُ أين الدُّبُّ واعجبا!  
قالوا : فهِمنا أحيًا ، ساء ما فهِموا!  
لكن ربك بالمرصادِ يَرْفُتْهمُ  
مشينهُ الله في الأكوامِ نافذة  
ومالكُ الملكِ فردٌ لا شريكَ له  
وقد يُعزُّ ذليلاً بعدَ مظلَمٍ  
وبرزقُ الله خلقًا دونما سببِ  
والله يجعلُ بعدَ العُسْرِ ميسرةً  
قد يمهلُ الله أوقامًا وإن ظلموا  
أهلَ العقولِ بهذا الأمرِ فاعتبروا  
نصرًا من الله موعودًا لمن صَبَرُوا  
ووَدَّوا الصَّفَّ وإبنوا عَمَرُوا وطنًا  
سوءَ الظنونِ وخلقوا الخُلْفَ بينكم

(\*) معارضة لبائية أبي تمام في فتح عمورية التي مطلعها:

السيفُ أصدقُ أنباءٍ من الكتبِ في حدِّه الحدُّ بين الجدِّ واللعبِ

